Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣٧ ـ عابر(١)

ويقال عَيبَر . وقحطان بن عابر جد اليمن كلها ، اليه ترجع قبائل : الأزد، وخثعم ، وبجيلة ، وهمدان ، وألَهان ، والاشهر ، وطَيِّئ ، ومَذحِج ، فَولان ، والمَعافر ، وعامِلة ، وجذام ، وتخم ، وكِنده و حمير .

---

(١) لقبه هود أبوه شالخ وأمه ملعب بنت عويلم بن سام ، فلما وضعته أمه سمعت النداء والأصوات من كل مكان هذا نور محمد صلى الله عليه وآله وسلم يكسر كل صنم ويقتل كل من طغى وكفر .

وكان هوداً أشبه ولد آدم بآدم وكان أكمل قومه جمالاً ، وقد أرسل بنبوة خاصة ، إذ أعلمه الله أولاً فى دومه أنه مرسله إلى قومه ، وشرح صدره لتحمّل ذلك .

فلما بلغ أربعين سنة أرسل إليه جبرئيل بأن ينذر قومه ، وكان قومه بنى عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح ، وكان منزلهم بالأحقاف وكانوا أهل الأوثان وعبادة الأصنام ومتمادين فى الطغيان .

ثم قام فى سبيل إرشاد قومه وإنذارهم وشدّ وسطه ، وكان هو وقومه من العرب العاربة ونادى فيهم وقال :

﴿ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلا تَتَّقُونَ (٦٥) قَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (٦٦) قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ (٦٧) أُبَلِّغُكُمْ رِسَالاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ (٦٨) ﴾ (الأعراف ٦٥ ـ ٦٨) .

وكان قومه يستكبرون أنفسهم ويستخفون أمر هود ، لأنهم كانوا جبارين وقد بنوا قصوراً على المرتفعات للفسق والفجور والعبث والمصانع المتنوعة للإنتفاعات المتلونة .

وكان لهم من الأنعام والجنات والعيون والمزارع على ما اغتّروا بها بحيث ما كانوا يحسبون الفناء والزوال بل كانوا يعتبرون أنفسهم مخلدين وغير معذّبين .

فلما يئس هود من هداية قومه ـ ﴿ قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ (٥٤) مِن دُونِهِ فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لا تُنظِرُونِ (٥٥) إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُم مَّا مِن دَابَّةٍ إِلاَّ هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (٥٦) ﴾ (هود ٥٤ ـ ٥٦) . ـ